

فوائد لغوية

سبب افراد ممدود مافوق العشرة في الجمع.

من اضرب خصائص اللغة العربية ان الناطقين بالضاد اذا عدوا الممدود الى العشرة جموه واذا تجاوزوها افردوه. فيقولون مثلا ثلاثة رجال الى عشرة رجال . ثم يقولون احد عشر رجلا وعشرون رجلا ومائة رجل والقباس امرأة. ولم يتعرض النحاة لذكر سبب هذه القرينة. وعندى ان سببها هو ان العرب كانوا في جاهليتهم قوماً اميين اجلاً فلاً لا يعرفون من العدد والممدود معرفة تامه مثبتة الا بقدر ما عندهم من الاصابع في ايديهم. ولهذا سموه جمع القلة اما اذا تجاوزوه فانهم يرتكبون في عدده ويضطربون ويرتكبون الحسأ. ولهذا افردوا الممدود بمد مافوق العشرة وسموه جمع الكثرة كأنهم يشيرون الى ان يمدونه بمدها يحتمل زيادة واحد او نقصان واحد. فقولهم مائة رجل مائة [من الرجال بزيادة] رجل [او بتقصان] رجل .

لكن كان يجب عليهم ان يقولوا على هذا لوجه ثلاث مئات الى تسع مئات كما قالوا ثلاثة آلاف الى عشرة آلاف ومع ذلك فانهم خافوا هنا القياس ايضاً وقالوا: ثلثمائة الى تسعمائة. والسبب هو انهم اعتبروا اثلثمائة والتسعمائة بمنزلة كلمة واحدة مركبة ولهذا يكتبونها متصلة الصدر بالمعجز بخلاف ثلاثة الاف مثلا فانهما تعتبران كلمتين منفصلة احداهما عن اخيها .

ولعل هناك غير السبب الذي اشرنا اليه. اذ اننا وجدنا في اعراب العراق كثيرين من الناس الذين لا يعرفون ان يحسبوا اكثر من عشرة فاذا احتاجوا الى عد مائة سألوا واحداً يحسن العد. واقتد رأيت اناساً اذا ضاقت بهم الحيلة يجمعون الممدود عشرات عشرات على حدة ثم يحسبون العشرات ليعدوا المائة او يحسبون المئات ليعدوا الالف. فتننا فاذا كان اعراب هذا العهد في هذه الدرسة من الجهل فما قولك في اعراب ذلك العهد المهيد الذي ما كانوا يخاطون فيه المتحضرين بمخالطة عظيمة على ما هي اليوم. — هذا واذا جمعوا العشرات كوماً وجملوا كلاً منها على حدة سموها كل طائفة منها جمع ، فلم تمد تسمى المائة

من الرجال مائة ورجال « مثلا بل « جمع رجل « عشر مرات . وهكذا بقى
لفظ المفرد على افراده . على اننا نخبر التأويل الاول . وهو فوق كل ذى علم عليهم .

اسئلة واجوبة

الشكيمة ومما فيها الغوية

سألنا احد ابناء مصر قال : جاء في القاموس : الشكيمة : الافة والانتصار
من الظلم والمهدوالتهم « فها هو المعنى الاصلى الرابط لهذه المعاني ؟
قلنا : الذى جاء فى التاج : الشكيمة : كسفينه ، الافة والانتصار من الظلم
وايضاً العهد وايضاً التهم . هكذا فى التسخ والاولى التهم وفى بعض النسخ :
والعهد والسم وهو غاطل . وبكل ما ذكر فسر قولهم ذو شكيمة . اه . اما نحن
فقول : فى لفظه الشكيمة معنيان معنى عربى فصيح ومعنى دخيل . اما المعنى
العربى الصريح فهو ماخوذ من شكيمة اللجام وهى حديدته ممترضه فى تم الفرس
وفىها القاس كما هو نص الجوهري . وقاس اللجام هى الحديدية القائمة فى الشكيمة
اذا كان ذا طارضة وجد... ومنها قولهم : فلان شديد الشكيمة اى شديد النفس
انف ابى ... قال فى التاج واصله من شكيمة اللجام . اه

واما المعنى الاثنى وهو الدخيل فهو الشكيمة بمعنى العهد لا العهد وبمعنى
السمور لا السم او التهم والتهم . والكلمة فارسية الاصل من شكم (بكسر وفتح)
ومعناه جلد العهد والسمور يملخ من قبل البطن . والعهد هنا بمعنى الوشق (١)
اى Loup-Cervier بالفرنسوية . وقد صحف العرب هذه الكلمة تصحيفاً آخر
وهو الشكم ككثف وقالوا عنه هو الاسد . والمرب كثيراً ما يذكرون اسم سبع

(١) من اسماء الوشق الفارسية : رودك (باضم) واشفار (بالضم) واشفر
(كهدهد) واشفور (كهصفور) وشفار (كلال) وشفاره (كسايه) وانفوج
(كصفور وديجور) وشفاره (كسايه) واشوخ . فاعنيها فرس فى معجمه الفارسى اللاتينى
فى مادة سمور : السمور هو الاوشع بالعربية على ما نقله صاحب معجم « بهار عجم »
ثم قال : ولم اجد هذه اللفظة فى المعجم العربى . قلنا : وقد صدق لان العربية هى
وشق واما اوشع بالمعنى المهملة فى تصحيف اوشع بالعين المعجمة ويزيادة الالف فى الاول .
والوشق فى الفارسية اسماء غير هذه فاجترأنا منها بما يقارب كلمة وشق .